
نامي يا زينة
قصّة: تغريد النجّار
رسوم: يورغ أوبرست

نامي يا زينة

قصّة: تغريد النجّار رسوم: يورغ أوبرست



في لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيالي، وَبَعْدَ أَنْ قَرَأَتْ ماما قِصَّةً جَميلَةً لِزينة، وَهَمَّتْ بِالخُروجِ مِنَ الغُرْفَةِ، صاحَتْ زينة باكِيَةً: ماما... ماما... نامي بِجانِبي... ابْقَيْ قُرْبي.



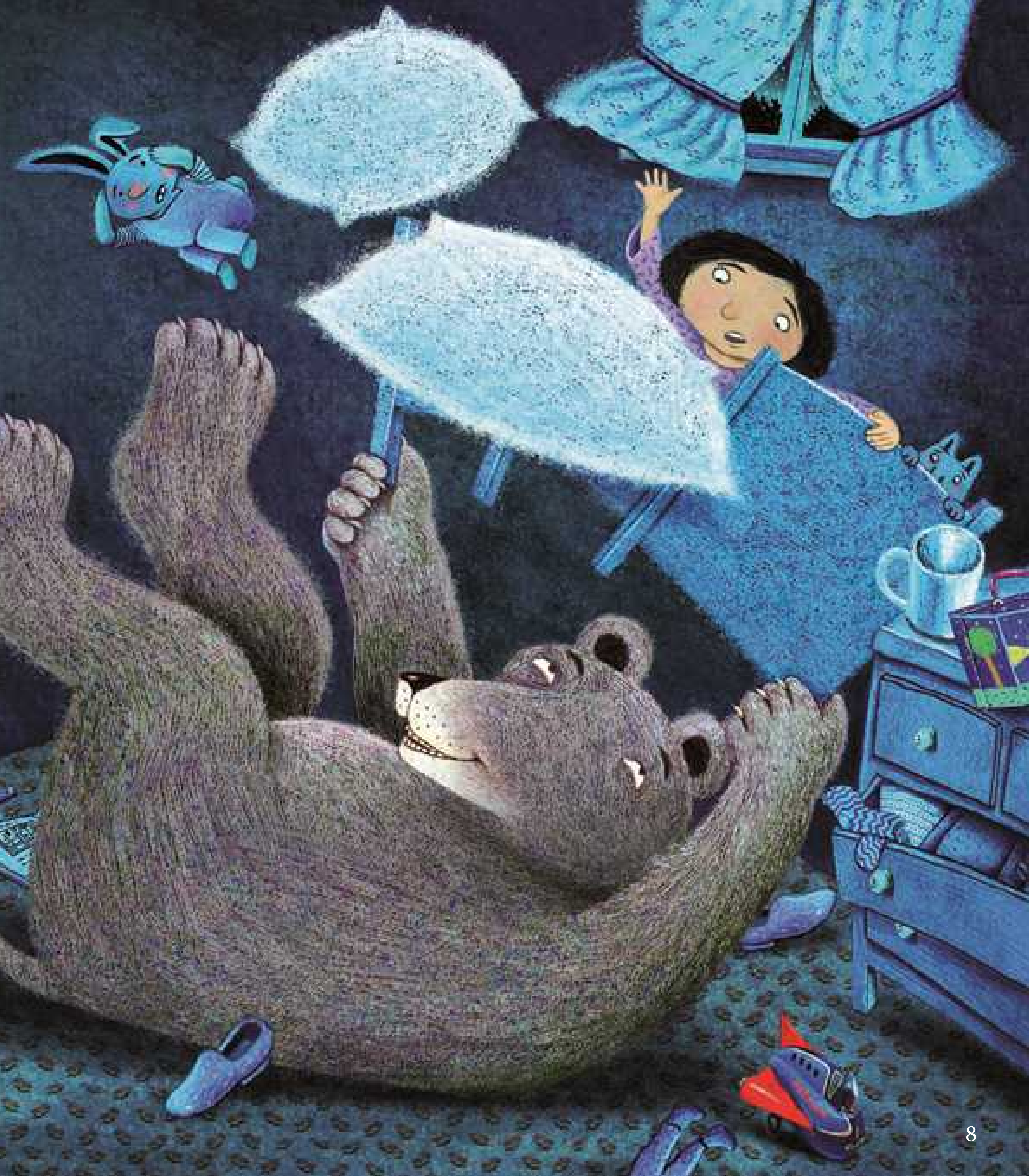
قالَتْ ماما: لا يا زينة، لا يا حَبيبَتي، لَقَدْ صِرْتِ كَبيرَةً الآنَ، وَتَسْتَطيعينَ أَنْ تَنامي وَحْدَكِ. قَبَّلَتْ ماما وَجْنَةَ زينة، وَغَطَّتْها جَيِّدًا، ثُمَّ خَرَجَتْ مِنَ الغُرْفَةِ بِكُلِّ هُدوءٍ.



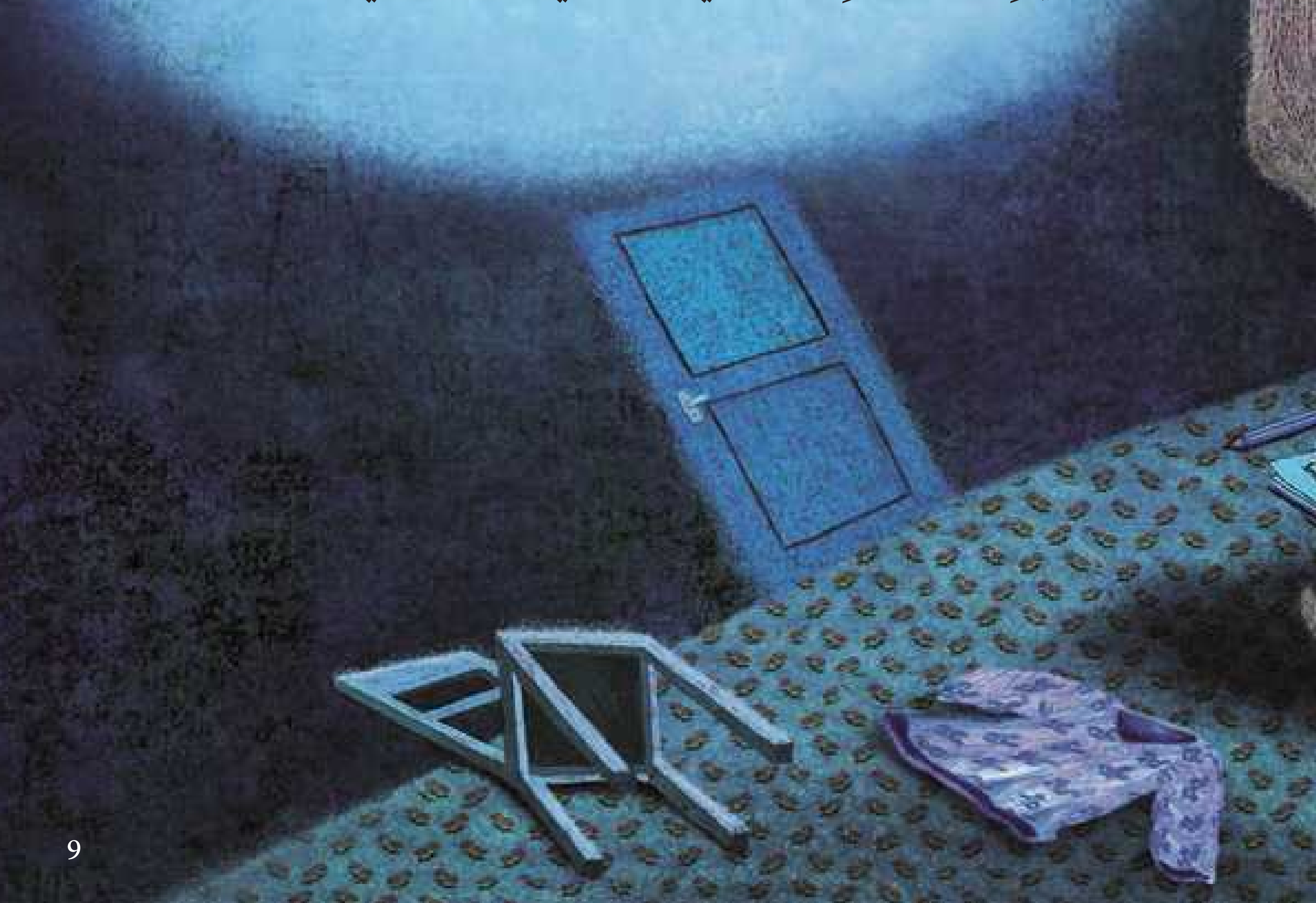


وَما هِيَ إِلّا لَحَظاتٌ حَتّى صاحَتْ زينة: ماما... ماما... تَعالَيْ... تَعالَيْ.
أَسْرَعَتْ ماما إِلى غُرْفَةِ زينة وَهِيَ تَقولُ: ما الأَمْرُ يا زينة؟ ما بِكِ؟
قالَتْ زينة بِصَوْتٍ مُرْتَجِفٍ: هُناكَ وَحْشٌ في الخِزانَةِ!
قالَتْ ماما: انْظُري يا زينة، لا يُوجَدُ في الخِزانَةِ إِلّا مَلابِسُكِ الجَميلَةُ.
وَالآنَ... نامي يا زينة... نامي... نامي.





لَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَويلٌ حَتّى صاحَتْ زينة: ماما... ماما... تَعالَيْ... تَعالَيْ.
أَسْرَعَتْ ماما إِلى غُرْفَةِ زينة وَهِيَ تَقولُ: ما الأَمْرُ يا زينة؟ ما بِكِ؟
قالَتْ زينة بِصَوْتٍ مُرْتَجِفٍ: هُناكَ وَحْشٌ تَحْتَ السَّريرِ!
رَفَعَتْ ماما غِطاءَ السَّريرِ، وَقالَتْ ضاحِكَةً: لا يُوجَدُ تَحْتَ سَريرِكِ إِلّا "دَبدوبُكِ" الَّذي كُنْتِ تَبْحَثينَ عَنْهُ.
فَكِّري بِأَشْياءَ جَميلَةٍ يا حَبيبَتي... أَغْمِضي عَيْنَيْكِ وَنامي.



ذَهَبَتْ ماما إِلى غُرْفَةِ الجُلوسِ، وَبَدَأَتْ بِمُشاهَدَةِ بَرْنامَجِها المُفَضَّلِ.
فَجْأَةً، هَزَّ البَيْتَ صُراخُ زينة: ماما... ماما... تَعالَيْ... تَعالَيْ.
أَسْرَعَتْ ماما إِلى غُرْفَةِ زينة وَهِيَ تَقولُ: ما الأَمْرُ يا زينة؟ ما بِكِ؟
قالَتْ زينة باكِيَةً: هُناكَ وَحْشٌ خارِجَ نافِذَتي!
قالَتْ ماما وَهِيَ تُحْكِمُ إِغْلاقَ النّافِذَةِ:
ما هَذا يا حَبيبَتي إِلّا صَوْتُ الهَواءِ يُحَرِّكُ الأَشْجارَ خارِجَ نافِذَةِ غُرْفَتِكِ.
وَالآنَ نامي يا زينة... نامي... نامي.









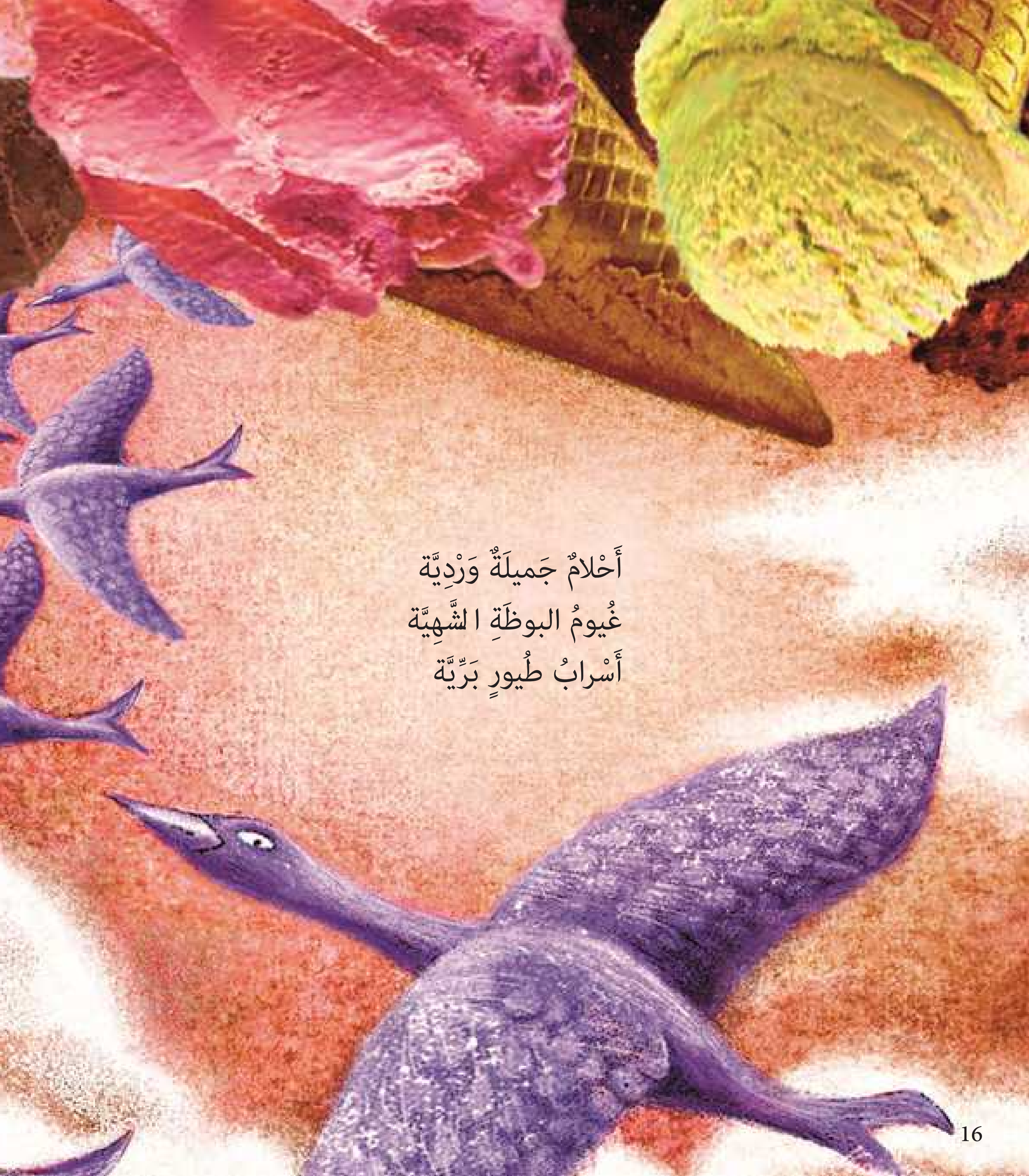
حَضَنَتْ زينة ماما بِشِدَّةٍ وَقالَتْ: غَنّي لي يا ماما...
أُغْنِيَةً واحِدَةً... أُغْنِيَةً واحِدَةً فَقَطْ.
ضَحِكَتْ ماما وَقالَتْ: وَبَعْدَها، هَلْ تَنامينَ؟
ابْتَسَمَتْ زينة وَقالَتْ: أَعِدُكِ يا ماما، وَبَعْدَها أَنامُ.





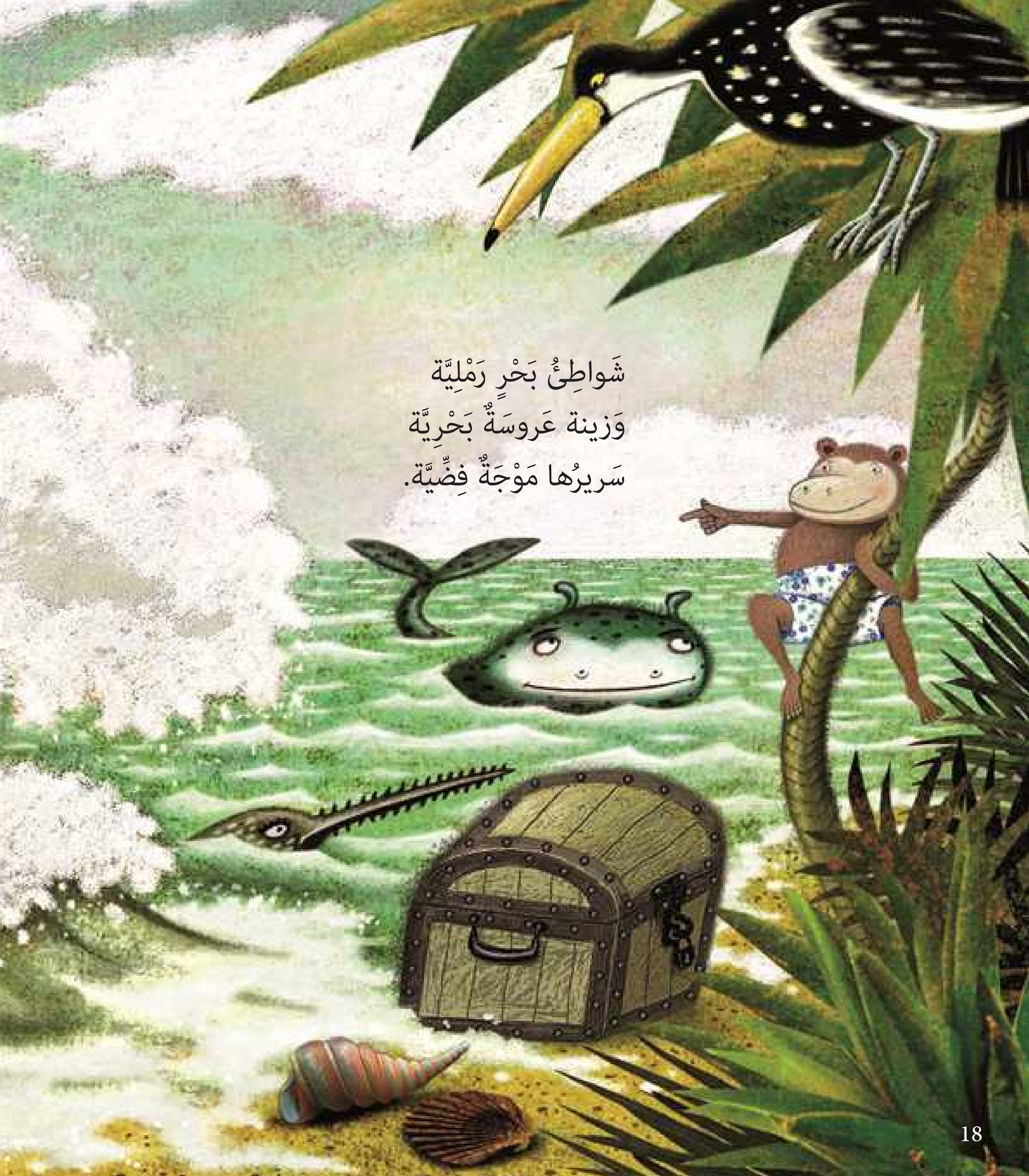
غَنَّتْ ماما قائِلَةً:

"نامي يا زينة نامي
أَغْمِضي عَيْنَيْكِ وَنامي
نامي حَبيبَتي... نامي نامي
سِحْرُ اللَّيْلِ في المَنامِ.



أَحْلامٌ جَميلَةٌ وَرْدِيَّة
غُيومُ البوظَةِ ا لشَّهِيَّة
أَسْرابُ طُيورٍ بَرِّيَّة





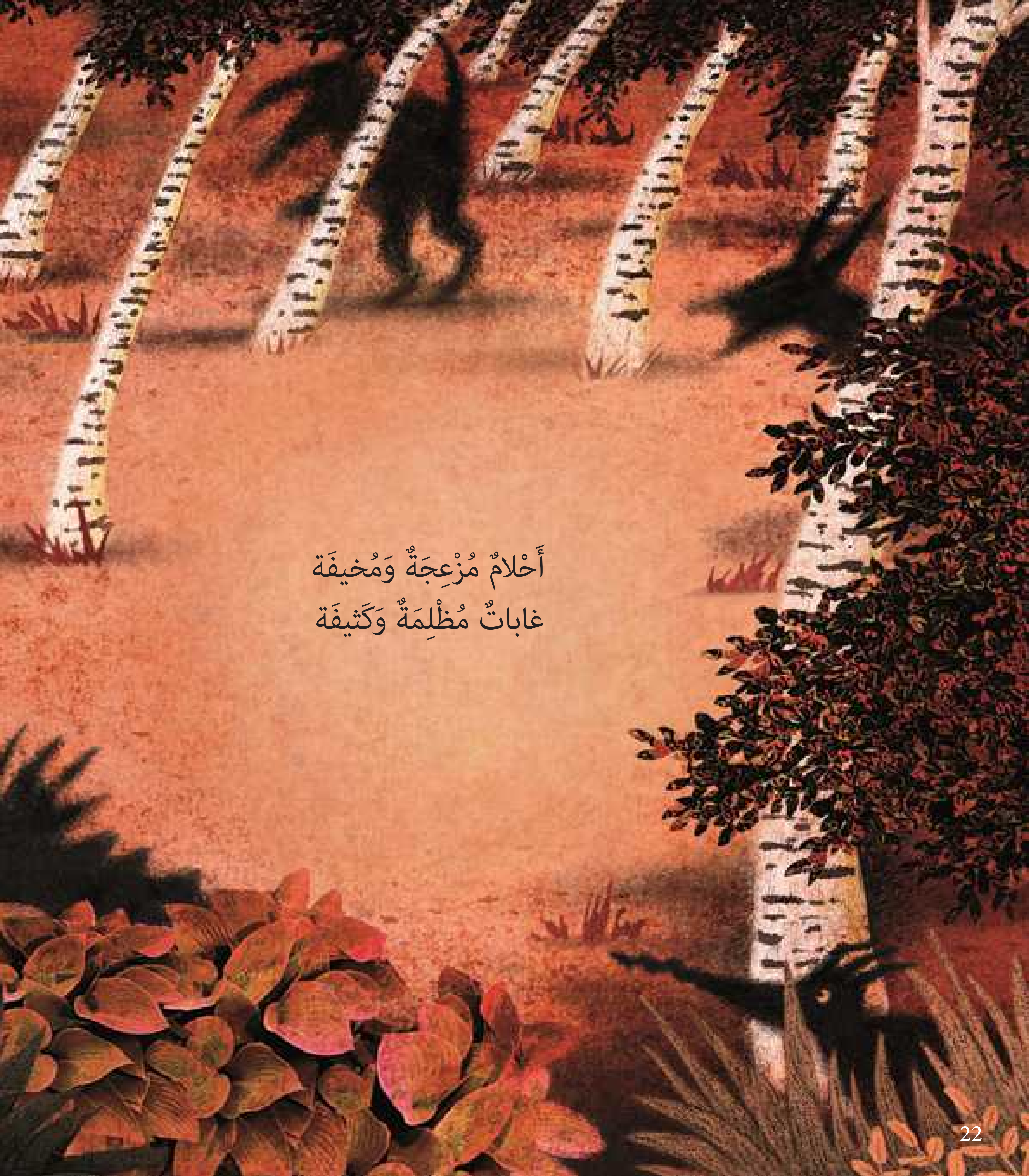
شَواطِئُ بَحْرٍ رَمْلِيَّة
وَزينة عَروسَةٌ بَحْرِيَّة
سَريرُها مَوْجَةٌ فِضِّيَّة.







نامي يا زينة نامي
أَغْمِضي عَيْنَيْكِ وَنامي
نامي حَبيبَتي... نامي نامي
سِحْرُ اللَّيْلِ في المَنامِ.



أَحْلامٌ مُزْعِجَةٌ وَمُخيفَة
غاباتٌ مُظْلِمَةٌ وَكَثيفَة





وُحوشٌ بِا لشَّكْلِ عَجيبَة
أَحْجامُها ضَخْمَةٌ وَمُريبَة
زينة تُزْعِجُها الأَحْلام
تَرْكُضُ تَرْكُضُ في المَنام.







نامي يا زينة نامي
أَغْمِضي عَيْنَيْكِ وَنامي
نامي حَبيبَتي... نامي نامي
سِحْرُ اللَّيْلِ في المَنامِ.

أَحْلامٌ جَميلَةٌ وَرْدِيَّة
قَطَراتٌ لامِعَةٌ وَنَدِيَّة
وَزينة نَحْلَةٌ مَلَكِيَّة
عَرْشُها وَرْدَةٌ جورِيَّة



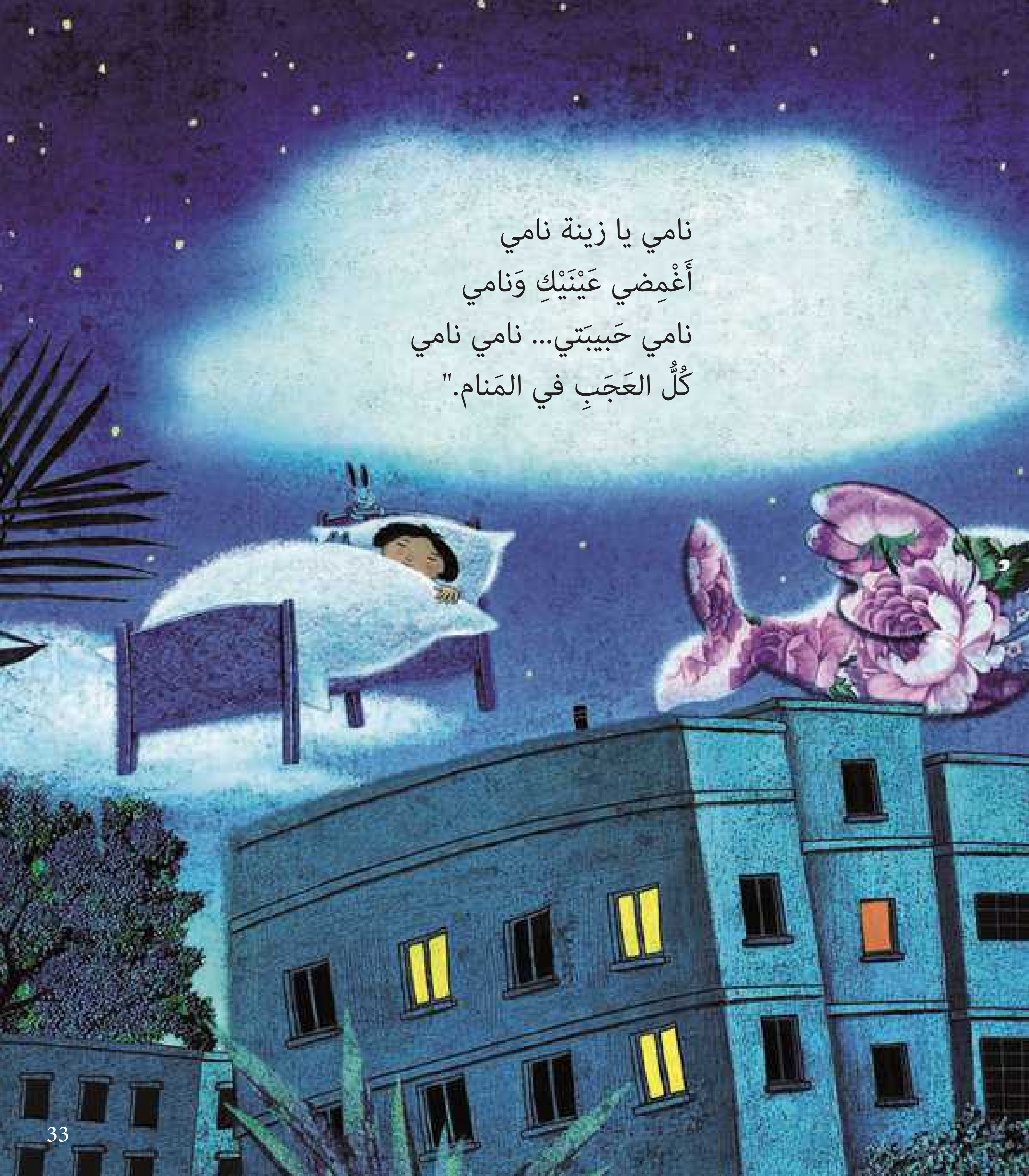






بِيَدِها كُرَةٌ ماسِيَّة
أَلْوانُ فَرَحٍ قُزَحِيَّة.





نامي يا زينة نامي
أَغْمِضي عَيْنَيْكِ وَنامي
نامي حَبيبَتي... نامي نامي
كُلُّ العَجَبِ في المَنام."



تُصْبِحينَ عَلى خَيْرٍ يا زينة.





ردمك 978 9957 04 082 6

رقم الإيدا لد دائرة المكتبة الوطنية 2015 8 3538

الطبعة الثانية: 2016

طبعت في المطبعة الوطنية الأردن

جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة السلو للدراسات والنشر ولا يجوز نقل أو اقتباس أو ترجمة أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت دون إذن خطي مسب من الناشر.

زينة الصّغيرة ترفض النّوم وحدها، وتريد من والدتها أن تبقى قربها حتّى تغفو.

قصّة "نامي يا زينة"، قصّة مليئة بالإثارة والخيال، فيها سجع وموسيقى، تبيّن أنّ أحلامنا الجميلة والمزعجة ما هي إلّا نتاج خيالنا، الّذي يحوّل الأشياء العاديّة من حولنا إلى أشياء غريبة ومرعبة أحيانًا.

قد نستغرب... نندهش... أو نخاف من أحلامنا، ولكنّ قلوبنا تطمئنّ عندما نعرف أنّ كلّ العجب في المنام.



ISBN 978 - 9957 - 04 - 082 - 6
9 789957 040826

السلوى
Salwa
Publishers ناشرون